بسم الله الرحمن الرحيم

علوم اللغة

دراسات علمية محكّمة تصدر أربع مرات فى السنة

كتاب دورى

مج ٩، ع ٢، ٢٠٠٦

© حقوق الطبع والنشر محفوظة، ولا يسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملا أو أى قسم من أقسامه، بأي شكل من أشكال النشر أو استنساخه أو ترجمته، أو اختزانه فى أى شكل من أشكال نظم استرجاع المعلومات، إلا بإذن كتابى من الناشر.

قيمة الاشتراك السنوى:

٨٠ جنيها مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٨٠ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

سعر العدد:

٢٠ جنيها مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٢٠ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

أسعار خاصة للطلبة:

المراسلات:

توجه جميع المراسلات الخاصة إلى:

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

ص. ب (٥٨) الدواوين - القاهرة ١١٤٦١ القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

المحتويات

البحوث	الصفحة
المدة الزمنية للوقف بالسكت فى قراءة حمزة د. يحيى بن على المباركى	٩
الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة د. سمير بن يحيى المعير	٤٩
حكايات نشأة النحو د. محمد سعيد صالح الغامدى	١٠٩
التقابل الدلالى د. نوال بنت إبراهيم بن محمد الحلوة	١٣٥
إعراب الاسم المرفوع بعد (إن) و(لو) د. نهلة حسين إمام	٢١١
الأمر عند النحاة. الأمر فى الفصحى. دراسة لغوية د. على محمد هنداوى	٢٤٩
علم اللغة النصى بين النظرية والتطبيق د. نادية رمضان النجار	٢٨٥

الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة
مرتكزات أساسية لعلوم اللغة العربية

د. سمير بن يحيى المعبر
قسم اللغة العربية ـ جامعة الملك عبدالعزيز

المقدمة:

من التعريفات الشائعة للغة أنها وسيلة اتصال، وهذه هى وظيفة اللغة العملية اليومية بالإضافة إلى وسيلتها العقلية والنفسية والثقافية. واللغة كأداة اتصال تعتمد على النموذج الاتصالى المتفق عليه عالمياً والذى يتمثل فى طرفى الاتصال المرسل والمستقبل. وتتخذ عملية الإرسال عادة أحد شكلين: التحدث أو الكتابة، فإذا هدف المرسل إلى إيصال معلومة أو رسالة للغير فإنه يقول ذلك عبر الهواء أمام المستمع أو من خلال لاقط الصوت الإذاعى فى حالة الراديو والتليفزيون والمسجل الصوتى. وكذلك عن طريق كتابة ما يريد، بحيث يقرؤها الشخص المعنى بالرسالة فيحدث الاتصال بين المرسل والمستقبل.

وكذلك فإن عملية الاستقبال تتخذ أيضاً أحد شكلين هما الإصغاء أو القراءة. والإصغاء يكون لحديث مباشر أو سماع مسجل صوتى أو راديو أو مشاهدة تليفزيون. أما القراءة فتتم عن طريق ترجمة الرموز المكتوبة إلى أصوات تتكون من كلمات وجمل تحمل رسالة الكاتب من خلال قراءة خبر أو مقالة أو كتاب.

وبذلك تكون عوامل النجاح فى العملية التعليمية أو فى الاتصال بين الناس فى مهارات أربع يجب على المتعلم إتقانها وهى: الاستماع

والتحدث والقراءة والكتابة. وبقدر ما يكون المتعلم متمكناً من هذه المهارات بقدر ما يكون ناجحاً في تحصيله العلمي وفي حياته العلمية.

بالوقوف على مناهج أقسام اللغة العربية في كثير من جامعات الدول العربية وجدت أنها تركز على تعليم المواد اللغوية من نحو وصرف وعلم لغة وفقه لغة ومعجم ودلالة وأصوات.. الخ، والمواد الأدبية التي تدرس العصور الأدبية والبلاغة والنقد.. الخ. وتغفل هذه المناهج تدريب المتعلم على المهارات اللغوية من استماع وتحدث وقراءة وكتابة، مما أدى إلى ضعف الخريجين من أقسام اللغة العربية، فلا تجدهم يجيدون التحدث ولا الكتابة.

لذا أحببت تسليط الأضواء على هذه المهارات وتبيين بأنها من الأهمية بمكان بحيث لا يستغنى عن إجادتها وإتقانها كل دارس للغة العربية. وتقديم الحد الأدنى لما ينبغي أن يلمّ به طالب الأقسام العلمية في الجامعات العربية. علّها تكون حافزاً لدراسات مستقبلية أكثر تفصيلاً وأعمق تناولاً.

والله سبحانه وتعالى أسأله التوفيق والسداد والنفع، إنه سميع مجيب.

د. سمير بن يحيى المعبر

المهارة الأولى: الاستماع

يقول بشار بن برد:

يا قوم أذنى لبعض الحى عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحيانا

اللغة العربية أداة اتصال ولابد لهذه العملية من مرسل ومستقبل، ويتبادل الاثنان الأدوار لإتمام عملية الاتصال. والاستماع هو نصف عملية الاتصال، وهو فن من فنون اللغة العربية، ومهارة من أهم مهاراتها اللغوية. وهو قراءة مسموعة فله ميزات القراءة وفوائدها وربما يزيد عليها إذا أتقن المستقبل الاستماع وأنصت بعقل واع وفهم المسموع جيداً، هنا تكتمل فائدة الاستماع فى تنمية ثقافة الفرد وزيادة معرفته فى جميع مجالات الحياة. ولقد كان يعتمد عليه وحده فئة من الذين فقدوا أبصارهم من فجر التاريخ، ورأينا منهم الشعراء والفقهاء والأدباء سواء من أهل اللغة العربية أو من أصحاب لغات أخرى.

كيف تتم العملية السمعية:

تعد العملية السمعية فى التحليل الصوتى الخطوة التالية لإنتاج الكلام، وهى عملية تتعلق بالسمع أو بالإدراك الحسى للاضطرابات الموجية الصوتية الموجودة فى الجو ثم تعرّف العقل على تلك الأصوات. وتبدأ العملية السمعية من لحظة دخول الموجة الصوتية صماخ الأذن إلى أن تصل إلى طبلة الأذن فتحركها وتؤثر بدورها فى تحرك الأعصاب السمعية وتنقلها إلى المخ[1].

(١) دراسة الصوت اللغوى: د. أحمد مختار عمر. القاهرة: عالم الكتب ١٤٢٥ـ٢٠٠٤ ص٤٨ بتصرف.

وقد ثبت أن حاسة السمع قادرة على إدراك الأصوات بمعدلات معينة للتردد والتوتر لها حد أدنى وحد أعلى، فمجال التردد للأصوات الممكن سماعها بوضوح قد يبدأ من ٢٠ دورة فى الثانية إلى ٢٠ ألف دورة فى الثانية للشخص الشاب ذى السمع الجيد، وبمرور الزمن تضعف حساسية الأذن للترددات العليا، وإذا زادت شدة الصوت عن مقدار معين يصبح مؤذياً ومزعجاً وقد يسبب ألماً حاداً(١).

فالاستماع والفهم مهارتان متكاملتان من مهارات اللغة ينبغى أن يتدرب المتعلمون عليها منذ بدء تعلمهم اللغة العربية. والاستماع هو الإنصات وليس مجرد السماع، والإنصات أكثر دقة وأقرب فى الوصول إلى الهدف من مهارة الاستماع، فالاستماع مهارة إنصات إلى الرموز المنطوقة ثم تفسيرها. ولقد قارن دافيد راسل بين الاستماع والقراءة حين قال: «إن الرؤية يقابلها السماع، والملاحظة يقابلها الاستماع، وأخيراً القراءة ويقابلها الإنصات، ويمكن أن نوضح ذلك بأن الإنسان قد يسمع بشكل عابر صفارة القطار، أو ضوضاء الشارع، ولكنه فى وقت ثالث حين يكون أمام المعلم فى الفصل فإنه ينتبه إلى صوته ويتابع حديثه وتوجيهاته، إنه فى هذه الحالة ينصت لأنه يريد أن يفهم ويستوعب ويفسر وينقد، ومن هنا تستخدم كلمة استماع للدلالة على الإنصات والفهم والاستيعاب والتفسير والنقد»(٢).

فالاستماع يهدف إلى أن تكون قادراً على فهم المتحدث باللغة فى مواقف غير تعليمية. لأن المواقف التعليمية تعتمد على التفوه بالحديث فى

---

(١) المرجع السابق ص ٤٩ ـ ٥٠، وانظر كذلك: دراسة السمع والكلام: د. سعد عبدالعزيز مصلوح. القاهرة: عالم الكتب ١٤٢٠ ـ ٢٠٠٠م. ص ٢٤٣ ـ ٢٧٢.

(٢) تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: معهد اللغة العربية ـ مكة المكرمة. ص ١٢٢.

بطء والتركيز على مخارج الحروف وإبراز التنغيم ونبر الكلمات والابتعاد عن الإدغام والتحويل. وهذه الإجراءات التعليمية لا يجدها المستمع فى الحديث الطبيعى الذى يسمعه فى أى مجال من مجالات التحدث، ولذلك لابد من السرعة فى فهم المسموع، والسرعة هنا مطلوبة بشكل أكبر من حاجة المهارات الأخرى إليها كالقراءة أو الكتابة. فالمستمع لا يجد لنفسه فرصة لأن يعاود كلمة فاتته أو يقف عند جملة ليمعن النظر فى معناها، فهو لا يملك التحكم فى سرعة المتحدث.

ولذلك لابد من تنمية بعض مهارات الاستماع لدى المستمع قبل تلقى الرسالة المسموعة ومنها[1]:

١ ـ أن يعرف غرض المتكلم.

٢ ـ أن يتعاطف مع المتكلم.

٣ ـ أن يتوقع ما يقال.

٤ ـ أن يستمع للأفكار الرئيسة.

٥ ـ أن يستمع للتفاصيل.

٦ ـ أن يتذكر تتابع التفاصيل.

٧ ـ أن يستخلص الاستنتاجات.

٨ ـ أن يلخص فى عقله ما يقال.

٩ ـ أن يستمع ما بين السطور.

١٠ ـ أن يميز الحقيقة من الخيال.

---

(١) المرجع السابق ص ١٣٧.

١١ ـ أن يميز المادة الأساسية ذات الصلة الوثيقة بالموضوع من المادة غير الأساسية.

١٢ ـ أن يستخدم إشارات السياق الصوتية للفهم.

١٣ ـ أن يستمع فى ضوء خبراته السابقة.

١٤ ـ أن يحلل ويفند ما يقال.

١٥ ـ أن يستمع بتذوق واستمتاع.

أهمية الاستماع وأهدافه:

لقد اهتم القرآن الكريم بالاستماع وجعله من الوسائل الأساسية فى تلقى ألفاظه ومعانيه، وأوجب الإنصات عند تلاوته، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

وحث على حضور القلب ويقظة الذهن عند الاستماع فقال: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [ق: ٣٧].

وقد جعل سبحانه الاستماع الجيد هو وسيلة الاتصال بين العبد وربه ليفهم ما يريده الله من عباده من خلال الآيات لتتم لهم الرحمة المرجوة من تنفيذ أوامره سبحانه.

وقد نبهنا الله سبحانه لأهمية الاستماع وهو يعدد نعمه ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [النحل: ٧٨].

وجاءت سيرة النبى صلى الله عليه وسلم حافلة بآداب الاستماع، وكان مجلسه صلى الله عليه وسلم مجلس حلم وعلم وتقى لا ترتفع فيه

الأصوات، ولا تؤبن فيه الحرم، إذا تكلم أطرق جلساؤه، وإذا سكت تكلموا، لا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ، حديثهم حديث أولهم[1].

وقد وصفت عملية الاستماع وصفاً دقيقاً وأميناً، ونظراً لأهميتها الكبيرة وضع فيها العلماء مؤلفات عرفت بعد ذلك بآداب السامع والراوى، واشترطوا فى الراوى أن يكون أهل ورع وتقوى وحفظ للحديث وإتقان به وتثبت فيه، لا تعتريه الغفلة وسوء الحفظ وكثرة الغلط والسهو والاشتباه[2].

كما جاء فى تراث العرب وأمثالهم ما يدل على أن حسن السمع من حسن الفكر، وسبب من أسباب العلم والفهم والتوفيق فى الرأى والرد والإجابة، فقد جاء فى أمثالهم: «ساء سمعاً فساء إجابة».

وروى أنه لما سئل الإمام على كرّم الله وجهه عن كثرة علمه فقال: «لأننى أسمع أكثر مما أتكلم».

ويمكن أن نجمل أهمية الاستماع وأهدافه فى النقاط التالية:

١ ـ للاستماع أهمية كبيرة فى تحصيل المعلومات والمعارف، وكذلك فى التعرف على كل جديد من التطور العلمى أو الأخبار أو الآراء الملقاة فى المحاضرات والندوات.

٢ ـ التعود على آداب الحوار ومنها حسن الإصغاء للمتكلم واحترام الآخر وأخذ حديثه باهتمام وتوقير.

---

(١) الرحيق المختوم: صفى الرحمن المباركفورى. طـ ١. جدة: دار حافظ ١٤٢٢هـ. ص٤٣٦.

(٢) تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل: عبدالرحمن بن أبى حاتم الرازى. طـ١. حيدرأباد: مطبعة مجلس دائرة المعارف ١٣٧١هـ. ص ٥.

٣ ـ التعود على الحكم على النص المسموع بالتحليل والتقويم فى ضوء المعايير المحددة والخاصة بالموضوع.

٤ ـ التعود على التقاط أوجه التشابه والاختلاف بين الآراء المطروحة فى النص المسموع.

٥ ـ تنمية القدرة على استخلاص النتائج من بين سطور المادة المسموعة.

٦ ـ تنمية القدرة على تحديد الأفكار الرئيسة والثانوية والتمييز بينهما.

وقد صور أحد الكتاب العلاقة بين مهارات اللغة من حيث ممارسة الفرد لها قائلاً: إن الفرد العادى يستمع إلى ما يوازى كتاباً كل يوم، ويتحدث ما يوازى كتاباً كل أسبوع ويقرأ ما يوازى كتاباً كل شهر، ويكتب ما يوازى كتاباً كل عام. إن الاستماع بذلك يمثل من حياتنا مكانة كبيرة، ومنزلة خاصة، من أجل هذا نجد القرآن الكريم قد أولى هذه المهارة ما تستحقه من أهمية حيث يقدمها الله عز وجل على البصر فى الآيات التى يرد ذكرهما معاً ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ [الإسراء: ٣٦](١).

والاستماع عملية اتصال كما ذكرنا من قبل، وهى مع المهارات الأخرى كالتحدث والقراءة والكتابة وبهذه المهارات مجتمعة يتم عن طريق أدائها النشاط اللغوى اليومى للإنسان، والاستماع نشاط لغوى «وهذا لا يتم منعزلاً عن غيره من الأنشطة اللغوية، فالسامع لابد أن يسمع شيئاً

(١) طرائق تعلم اللغة العربية: د. محمد بن إبراهيم الخطيب. مكتبة التوبة ١٤٢٤هـ. ص٤٢.

ما، قراءة مثلاً أو حديثاً أو قصة أو موضوعاً أو نحو ذلك، وهذه كلها أنشطة لغوية، ويمكن كذلك أن يستغل المتعلم ما سمعه فى تعبيره الشفهى أو فى أحاديثه الخاصة، كذلك فى كتابته التحريرية والتعبير عن آرائه، وكذلك فى توضيح أو تفسير أو شرح لبعض المواقف المختلفة التى تتطلب ألواناً من هذا النشاط اللغوى المتعدد»[١]. «والواقع أن الاستماع يشكل حوالى ٤٥ ٪ من النشاط اللغوى الذى يمارسه الفرد يومياً»[٢].

وقد حدد أحد الباحثين توظيف الوقت فى عملية الاتصال كالتالى[٣]:

الكتابة: ٩ ٪ القراءة: ١٦ ٪

الكلام: ٣٠ ٪ الاستماع: ٤٥ ٪

أنواع الاستماع:

والاستماع أنواع بحسب المستمع وهدفه من الاستماع فمنها[٤]:

١ـ الاستماع اليقظ:

وهذا النوع يحتاج إليه المرء فى المواقف التى تكون الحاجة فيها إلى الدقة والفهم أكثر، ففى قاعات الدروس والمحاضرات يكون هذا النوع أمراً ضرورياً. كذلك فى مواقف التوجيهات وإلقاء التعليمات.

---

(١) تدريس اللغة العربية المرحلة الابتدائية: محمد صلاح الدين مجاور.ط٣. الكويت: دار القلم ١٩٨٠.

(٢) المرجع السابق: ص ١٦٧.

(٣) كيف تتحدث وتستمع بفعالية: هارفى أ ـ روبنس. (الجمعية الأمريكية للإدارة) مكتبة جرير. ص ٤٧، ص ١٨٨.

(٤) تدريس اللغة العربية: ص ٤٦.

٢ـ الاستماع المستجيب:

وهذا النوع يكون فيه المستمع مشتركاً فى الحديث كما فى المناقشة، فالمستمع يستمع إلى ما يقال ويبدى رأيه.

٣ـ الاستماع التحليلي:

وهذا النوع من الاستماع يحتل مكانة فى نفس المستمع عندما يفكر فيما يقال، وربما يكون ضد خبرته وأفكاره ومعلوماته، فيأخذ المستمع بتحليل ما سمع لإبداء وجهة نظره.

٤ـ الاستماع من أجل الحصول على معلومات:

ويعمد إليه الإنسان للحصول على أفكار ومعلومات من المتحدث فى وسائط الاتصال المختلفة.

٥ـ الاستماع الناقد:

وفيه يترتب على المستمع أن يكون حاضر الذهن منتبهاً لما يقال، حتى يستطيع أن يناقش ويبدى رأيه فيما سمع بناء على خبرته أو خبرات الآخرين بأسلوب علمى سليم.

نقاط مهمة للاستماع بفاعلية:

١ ـ تقليل أسباب الإزعاج حتى لا تعوق الاستماع، وتجنب التشويش يتيح فرصة التركيز على ما يقوله المتحدث.

٢ ـ الجلوس فى مكان جيد يتيح الاستماع سواءً كان المتحدث شخصاً ماثلاً أو عبر جهاز صوتى.

٣ ـ تجنب أسباب المقاطعة أو تقليلها حتى تظل الأفكار متصلة ومتتابعة.

٤ ـ التركيز على الفكرة الرئيسة: من الصعب أحياناً تحديد ما يُحدِّث عنه الطرف الآخر، لأن الناس يتحدثون دائماً وهم يفكرون، ويتمنون فى أثناء ذلك أن تكون قادراً على أن تستخلص رسالتهم الأساسية من باقى المعلومات. ولكى لا تفقد اهتمامك بالمتحدث ابحث عن الفكرة الرئيسة من رسالته وحدد أهمية كل المعلومات الأخرى بالنسبة للفكرة الرئيسة[١].

٥ ـ التحكم فى العواطف: «لقد وهبك الله ـ كإنسان ـ مجموعة كبيرة ورائعة من المشاعر سواء أكنت تظهرها للآخرين أم لا، التى تجعل الحياة أكثر بهجة، وللأسف تقف تلك المشاعر كحواجز للاستماع بفاعلية إلى الآخرين حيث إن الكلمات التى تستعملها أو تسمعها لها معنى شخصى لديك، إذ تثير عندك أحاسيس إيجابية أحياناً، وسلبية أحياناً أخرى، لذلك يجب أن تتنبه ـ فى كل الأحوال ـ إلى تأثير بعض الكلمات على قدرتك فى الاستماع. (إذا أصبحت عاطفياً) لأن الطرف الآخر يستخدم كلمة مثيرة للانفعالات (الكلمة التى تثير مشاعر سلبية)، فمن المحتمل أنك ستظهر هذه المشاعر، وتصبح مدافعاً، وبالتالى تفقد قدرتك على سماع رسالته بوضوح»[٢].

٦ ـ مراعاة بعض السلوكيات فى أثناء الاستماع: ومن هذه السلوكيات الحركة فى أثناء الحوار فهى توضح اهتمامك أو عدم اهتمامك بما يقوله المتحدث، ولكى تحسن سلوكك فى أثناء الاستماع عليك بالتالى ـ

* حافظ على حالتك الهادئة واليقظة أيضاً.

---

(١) هارفى أ. روبنس: ص ٥٥.

(٢) المرجع السابق: ص ٥٢.

* شارك بفعالية فى المحادثة.

* قلل التلميحات المزعجة.

* حافظ على فعالية نظرة العين (لا تحملق ولا تهيم بعيداً باستمرار).

* عبر عن استحسانك لحديث الطرف الآخر بشكل غير لفظى (إيماء بالرأس، ابتسامة... الخ).

* تكلم مع الطرف الآخر وجهاً لوجه ولا تكلمه من الجنب.

* حافظ على وضعك الطبيعى (استرخ ولا تقيد الأذرع أو اليدين).

* انحن قليلاً ناحية الطرف الآخر بدلاً من الجلوس مشدوداً أو مترهلاً.

* استخدم الإشارات (وخاصة عند الاستجابة) ولكن تجنب التلويح المزعج باليد، أو اللعب بأقلام الرصاص، أو وخز الشخص بإصبعك.

* أومئ برأسك أو ابتسم(١).

ويمكن أن نجعل قضية السمع أكثر شمولاً إذا تمت الإفادة من منجزات العلوم الأكاديمية المختلفة التى حققت تقدماً كبيراً فى هذا الجانب، مثل: علم الأصوات السمعى وتطبيقات ذلك فى أمراض السمع والكلام فى علم النفس والطب النفسى. ودراسة منجزات تلك العلوم التطبيقية تجعل قضية الاستماع قضية علمية ذات أبعاد تطبيقية وتجريبية وعلاجية(٢).

---

(١) هارفى أ. روبنس: ص ٥٣.

(٢) الأسس العامة لبرامج قراءة الكلام للصم المصريين: د. خالد السيد رفعت ود. وفاء على عمار. مجلة علوم اللغة. العدد الثالث ١٩٩٩ القاهرة دار غريب. وكذلك: النمو الفنولوجى فى لغة الطفل: د. روحية أحمد محمد العدد السابق نفسه.

المهارة الثانية: التحدث

التحدث أو الكلام هو أهم صفة إنسانية بشرية تفرق بين البشر وغيرهم من المخلوقات والكائنات، ولذلك جاء عن الفلاسفة فى تعريفهم للإنسان بأنه (الحيّ الناطق المبين)(١).

والنطق هو الذى يكشف مكنون الإنسان، فاللسان ترجمان الجنان، وقديماً قالت العرب المرء مخبوء تحت طى لسانه لا تحت طيلسانه. وقال زهير:

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

والحديث دليل على الفكر وتصور الإنسان للحياة والوجود، فقد أثر عن اليونان على لسان أرسطو (يا هذا كلمنى حتى أراك) وكأن الرؤية الحقيقية للإنسان لا تتضح إلا عندما يتكلم ويتحدث، والحديث النبوى هو التطبيق الفعلى للقرآن الكريم فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم قرآناً يمشى على الأرض ولذلك اهتم المسلمون على مر العصور بحديث النبى صلى الله عليه وسلم، وقد وصف القرآن بأنه أحسن الحديث ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧].

أهم ما يجب أن نتناوله هنا هو أن للكلام أو الحديث مراحل يمر بها قبل أن يأخذ شكله النهائى وإن شئت فقل: عناصر لا يتم إلا بها ولا يأخذ سبيله إلى عقول الناس وقلوبهم إلا بالوفاء بحقها وقديماً قال الشاعر:

إن الكلام لفى الفؤاد وإنما جُعل اللسان على الفؤاد دليلا

وتتلخص هذه العناصر فيما يلى:

---

(١) البيان والتبيين للجاحظ. حققه فوزى عطوى. بيروت: دار صعب (د.ت) ص ٥٥.

(١) المقدمة.

(٢) الموضوع.

(٣) الخاتمة.

(٤) الأسلوب.

أولاً: المقدمة

وهى ما يجعل فى صدر الحديث ليثير الفكر إليها وليعطى السامعين صورة إجمالية لها وليحصل لهم معانيه وأفكاره فى نطاق لا يعدوه ولا يتجاوزه.

أهمية المقدمة:

(١) تنبيه الغافل ليفتح بصره وبصيرته على ما سوف يطرح من قضايا.

(٢) ترغيب المستمع وتشويقه لمتابعة الحدث.

(٣) إعداد الذهن للاقتناع والإذعان.

وتخصص المقدمات والابتداءات بالاختيار لأنها أول ما يطرق السمع، فإن كان الابتداء لائقاً بالمعنى الوارد بعده توفرت الدواعى لاستماعه.

مواصفات المقدمة:

لكى تكون المقدمة ناجحة جاذبة للأسماع وللانتباه لابد أن تتوفر فيها هذه الشروط:ـ

١ ـ أن تكون مشوقة كأن تكون قصة موجزة، أو تساؤلاً أو مثلاً أو بيتاً من الشعر، أو حقيقة مثيرة. إلى غير ذلك مما يهز النفوس لتلتفت إلى الحديث بقوة تقطع صلتها بكل ما يشغل بالها لتمضى معك إلى نهاية المطاف.

٢ ـ أن تكون لها صلة تربطها بالموضوع ضماناً لتسلسل الأفكار وإيقاظاً للانتباه. وهذه الرابطة بين المقدمة والموضوع كأنما تنشط الفكر الخامد لينهض ويتابع ويتمتع بصلاحية التلقى عنك بما نفخت فيه من نشاط وحيوية وتلك سمة المتكلم الناجح والكلام المؤثر.

قال الجاحظ: (فإنه لا خيرَ فى كلام لا يدل على معناك ولا يشير على مغزاك). وجاء أيضاً فى البيان التبيين نقلاً عن ابن «المقفع» وتعليقاً عليه: (وليكن فى صدر كلامك دليل على حاجتك كما أن خير أبيات الشعر البيت الذى إذا سمعت صدره عرفت قافيته).

كأنه يفرق بين صدر خطبة النكاح وبين صدر خطبة العيد وخطبة الصلح. حتى يكون لكل فن من ذلك صدره الذى يدل على عجزه[١].

٣ ـ لا تطول المقدمة بحيث تشتت الذهن وتجعل المستمع يتململ من طولها. ويقول بلسان حاله: (متى يدخل فى الموضوع؟).

من أنواع المقدمات:

ليس لمقدمة الحديث طريقة خاصة تلتزمها لأن الخطيب حر فى نسج مقدمته كيف يشاء وتشاء ظروف المجتمع والموضوع. ومع ذلك فإن المتتبع لتراثنا الإسلامى والعربى يجد أن مقدمات الأحاديث والخطب كانت تتخذ أشكالاً منها.

---

(١) الخطابة: للشيخ محمد أبو زهرة. القاهرة: دار الفكر العربى ١٩٨٠. ص: ٧٨.

١ ـ حمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسول الله وكان هذا عرفاً شائعاً لازماً فى العصر الإسلامى والأموى والعباسى، حتى دأب المسلمون عليه فصار قاعدة يندر خلافها. قال الجاحظ «إن خطباء السلف الطيب وأهل البيان من التابعين بإخسان، ما زالوا يسمون الخطبة التى لم تبدأ بالتحميد «البتراء»، ويسمون التى لم توضح بالقرآن وتزين بالصلاة على النبى «الشوهاء»(١).

ولم يكن توشيح الخطبة بالقرآن شرطاً فى الخطبة الدينية يوم الجمعة أو العيد فحسب بل كان ـ كما قال الجاحظ مستحسناً فى الخطب كلها لأنه يورث الكلام بهاء ووقاراً ورقة وسلس موقع.

٢ ـ البدء بحكمة أو مثل أو ببعض أقوال المتقدمين أو آية كريمة، أو حديث شريف، ويكون مناسباً فى المقام، كما بدأ أبو العباس السفاح خطبته بعد الاستيلاء على الملك من بنى مروان بقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ (٢٨) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ [إبراهيم: ٢٨ ـ ٢٩].

وقد يفاجئ الخطيب أو المتحدث السامعين بما يزعجهم فى مفتتح كلامه كما كان يفعل الحجاج مستشهداً ومقتبساً ومن ذلك قوله فى بداية خطبه له:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا　　متى أضع العمامة تعرفوني

أما والله إنى لأحتمل الشر بحمله وأحذوه بنعله وأجزيه بمثله، وإنى لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها، وإنى لصاحبها(٢).

---

(١) البيان والتبيين. ص ٢١٥.

(٢) البيان والتبيين. ص ٣٦٦.

٣ ـ قد يستوحى المتحدث اللبق مقدمته من حال الحفل والظروف التى يشاهدها فتحدث أثراً فى النفوس عميقاً.. وذلك كما قال سعد زغلول فى مقدمة خطبة له وهو مريض وكان لا ينوى أن يخطب: «يعز على أن أرى منبر الخطابة منصوباً ولا أستطيع له رقياً، وأن أجد مقال القول واسعاً ولا أملك لساناً فتياً، وأن أجد سامعين ولا أجد صوتاً قوياً»(١).

٤ ـ وقد يبدأ الحديث بسؤال يثير الانتباه يجب عنه فى طيات حديثه، «ألا أخبركم بأحبكم إلى وأقربكم منى مجلساً يوم القيامة؟».

ثانياً: الموضوع:

اختيار الموضوع:

إذا كان اختيار المرء قطعة من عقله فإن المتحدث اللبق هو الذى يقع منه الاختيار على موضوع مناسب يشد الانتباه ومناسبة الموضع.

١ ـ أن يكون فى مستوى أفهام المستمعين.

٢ ـ ألا يكون مما يبعث على الخلاف.

٣ ـ أن يكون حيوياً متصلاً بحياة الناس.

١ـ تناسب الموضوع:

من الضرورى أن يكون المتكلم على دراية بمستوى السامعين ليمكن من اختيار الزاد المناسب؛ فالوسط العمالى غير الوسط المدرسى، والبيئة الريفية شىء يختلف عن البيئة المدنية، والحديث إلى الفاقهين غيره إلى

---

(١) فن الخطابة: محمد أحمد الحوفى. ط٤. القاهرة: دار نهضة مصر ١٣٩٢هـ. ص١٢٨.

المثقفين العاديين، والحديث يختلف حسب عقلية المتلقى، قال الإمام «النووى فى التقريب» وهو يتحدث عن آداب المحدث: ـ (وليتجنب ما لا تتحمله عقولهم وما لا يفهمونه) . وقال السيوطى شارحاً هذا الكلام فى كتابه «التدريب على التقريب»: (كأحاديث الصفات لما لا يؤمن عليه من الخطأ والوهم والوقوع فى التشبيه والتمثيل) . يعنى لإقفال الأحاديث مجتمعة بل مفرقة فى مناسبات. قال على بن أبى طالب رضى الله عنه: (حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله؟) . وقال ابن مسعود رضى الله عنه: (ماأنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة)[1] .

وأى فتنة أعظم من شك فى الدين يتحول إلى تكذيب لله ورسوله من جراء فرض موضوعات على أناس ينال الواعظ منهم بالرفق أضعاف ما ينال بالشدة وبالحديث السهل البليغ أكبر مما يحقق بالقول المعقد.

٢ ـ تجنب ما يثير الخلاف:

إن القضية الخلافية حين تعرض عرضاً جماهيراً فإن المعارضين من المستمعين لن يسلموا زمامهم للمتكلم انتصاراً لرأيهم وبالتالى لن يظل فى أذهانهم على الأقل محتفظاً بزعامته الدينية بينهم لاسيما إذا كان لا يسمح بالحوار والأخذ والرد،وكأنها صارت خطبة مثلاً لأن ذلك خارجاً عن الطبيعة.

٣ ـ حيوية الموضوع واتصاله بالناس:

لا يمكن للمتكلم أن يمتلك زمام الموقف إلا إذا عاش حياة جمهوره

---

(١) تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى: السيوطى. علق عليه أبو عبد الرحمن صلاح ابن عويضة. بيروت: دار الكتب العلمية (د.ت) . ج٢ ص ٨٢.

فيتصور القضية المعروضة بكل زواياها ويسلط الأضواء على نفوس المستمعين تشخيصاً لعللها وأن يتأمل ظروف البيئة التى تلف الجميع فى حزمة واحدة.

ثالثاً: الخاتمة

للختام أهمية كبرى لأنه تلخيص للموضوع فلابد أن تكون الخاتمة قوية التأثير وعميقة الدلالة لأنها آخر ما يبقى فى الآذان.

والمتحدث إما أن يلخص حديثه فى جمل قصيرة وإما أن يستثير السامعين ويلهب مشاعرهم وإما أن يجمع بين الطريقتين.

شروط جودة الخاتمة:

١ ـ أن يكتفى بذكر أهم ما جاء فى الحديث إن أراد تلخيصه وإلا لجأ إلى إثارة المشاعر، ويجب أن يكون عالماً بنفسية جمهوره ووسائل استمالته فيدخل علهم من الباب الذى يثيرهم.

٢ ـ أن تكون الخاتمة قوية العبارة لتهز المشاعر.

٣ ـ أن يدعو المستمعين إلى عمل شىء ما حتى يكونوا إيجابيين لا سلبيين، متفاعلين لا انطوائيين، ويبين لهم الفوائد التى تعود عليهم من إنجاز هذه الأعمال والمضار التى تنجم عن إهمالهم لها.

٤ ـ أن يختم بدعاء مأثور له وللسامعين ولجميع المؤمنين.

٥ ـ أن يختار اللحظة المناسبة للنهاية وقد قيل: إن هذه اللحظة تجئ عندما يكون المستمعون راغبين فى المزيد من حديثك، وقيل إنها تكون بعد أن تبلغ هدفك مباشرة[١].

---

(١) مجلة الرسالة العدد الثانى ذو الحجة ١٤٢٢ ص ٤٦.

رابعاً: الأسلوب

للحديث عناصر يتكامل بها وتتسق بها معانيه حتى يأخذ بعضها بحجز بعض وتجعل الغرض منه واضحاً فيكون قريباً مألوفاً واضحاً مكشوفاً إذا أخذ بها المتكلم ضمن حسن الإصغاء وكمال الانتباه من المستمع، ونجملها فى النقاط التالية:

- **الألفاظ:**

يلزم للحديث الذى يراد له أن يشق طريقه إلى القلوب والعقول أن تكون ألفاظه:

١ ـ واضحة مكشوفة قريبة معروفة لا تبعد عن مألوف السامعين ولا تتناءى عن معروفه. وقد تكون الكلمة من العربية الصحيحة التى كانت شائعة عند العرب ولكنها غير شائعة عند الجمهور المتلقى ولهذا تستهجن مخاطبتهم بها لأن المقصود التأثير فيهم، ولا يكون ذلك إلا بما هو مفهوم لهم مأنوس الاستعمال لهم. قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ [إبراهيم: ٤].

٢ ـ ألا يكون الكلام مبتذلاً سوقياً، وإنما يكون سهلاً فى قوة وسامياً فى وضوح وسهولة يفهمه أنصاف المتعلمين ولكنهم يعجزون عن الإتيان بمثله. والخطيب البارع من خطب فى العامة فرفعهم إليه ولم يهبط هو إليهم(١).

٣ ـ أن يكون فى الخطبة ألفاظ مناسبة لخيال الجماعة موظفة

---

(١) فن الخطابة: ص ١٧٨.

لذكريات حية فى نفوسهم. فإن لكل جماعة طائفة من الألفاظ إذا ذكرت أثارت خيالات بالسرور والاطمئنان أو بالسخط والغضب.

٤ ـ ألا تكون الألفاظ قد أبلاها الاستعمال وذكرها يؤدى للابتذال.

٥ ـ أن يختار الألفاظ الجذلة فى مقامها والرقيقة فى مقامه، ففى نحو التهديد والفخر والحث على الجهاد يختار الألفاظ القوية، وفى نحو إظهار الأسى والألم يختار الدقيق من الألفاظ.

• المعاني والأساليب:

الحديث هنا ليس حديثاً عن الأسلوب من ناحية التقديم والتأخير والفصل والوصل وإنما نتكلم عن الأوصاف الخاصة بالأسلوب الخطابى وهى كثيرة منها:ـ

١ ـ التصرف فى فنون القول إذ تختلف التعابير بالنسبة للمعنى الواحد أو المعانى من تقرير إلى تعجب إلى تهكم إلى نفى لكى يكسب كلامه حدة ولئلا يذهب نشاط السامعين أو يعتريهم السأم والملل ولغتنا العربية ثرية بالألفاظ متشعبة الأساليب.

٢ ـ حسن التآلف بين الكلمات وتآخى النغم بحيث تنحدر الكلمات على اللسان فى يسر وسهولة ويحسن وقعها فى الأسماع ويكون لها المشاكلة والمشابهة، مثل العقد المنظوم فى اقتران كل لؤلؤة مقترنة بأختها المشابهة لها.

٣ ـ تنوع الأسلوب بتنوع المقامات وبتنوع أحوال السامعين، فلكل مقام مقال ولكل قوم خطاب.

٤ ـ تجميل الكلام فى بعض الأحوال ببعض وبعض السجع القليل غير بادى التكلف قصير الفقرات.

● **أداء الحديث:**

أولاً: النطق الحسن هو الدعامة الأولى للإلقاء الجيد، وإذا اعترى النطق ما يفسده ضاع الإلقاء، ولا شيء يذهب بالمعنى الجيد أكثر من النطق الرديء.

والنطق الجيد يحتاج إلى عناصر ثلاثة لابد من توفرها وهي:

(أ) تجويد النطق:

أي بإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة فلا ينطق بالثاء سيناً ولا بالذال زاياً ولا بالراء لاماً، ولا التشدق بها بل معناه أن ينطق بالحرف من مخرجه من غير تكلف ولا تشدق بل في يسر ورفق.

(ب) البعد عن اللحن وعدم الوقوع فيه:

وذلك بملاحظة الكلام في مفرداته وعباراته فيضبط الكلمة ضبطاً تاماً ولا ينطلق بغير ما توجيه قواعد النحو في آخر الكلمات. قال عبدالملك ابن مروان: اللحن هجنة على الشريف، والعجب آفة الرأي. وكان يقال: اللحن في المنطق أقبح من آثار الجدري في الوجه[1].

(ج) أن يكون مصوراً للمعاني تصويراً دقيقاً:

بأن يعطى كل كلمة وكل عبارة حقها، فالجملة المؤكدة ينطقها بشكل يتبين منه التأكيد. والجملة الاستفهامية ينطقها بشكل يتبين منه الاستفهام. وفي هذا الصدد إذا أراد المتكلم نفي معنى ما أو توكيد معنى ما فإنه يستطيع أن يعطى النبرة الرئيسة لأية كلمة يريدها، وتدعى هذه النبرة التقابلية أو النبرة التوكيدية. وهذه أمثلة على استخدامها:

---

(١) البيان والتبيين. ص ٣٢١.

١ . **كسر** هانى نافذة الغرفة أمس. يمكن إعطاء النبرة الرئيسة للكلمة الأولى لتوكيد فعل الكسر أو لنفى فعل آخر غيره .

٢ . كسر **هانى** نافذة الغرفة أمس . إعطاء النبرة الرئيسة للفاعل يعنى توكيد أنه هو الذى كسر وليس سواه .

٣ . كسر هانى **نافذة** الغرفة أمس . إعطاء النبرة الرئيسة للكلمة الثالثة فى الجملة يعنى توكيد أن النافذة هى التى كسرت، وليس الباب مثلاً .

٤ . كسر هانى نافذة **الغرفة** أمس . إعطاء النبرة الرئيسة للمضاف إليه يعنى توكيد انتساب النافذة للغرفة، وليست نافذة السيارة هى التى كسرت .

٥ . كسر هانى نافذة الغرفة **أمس** . إعطاء النبرة الرئيسة للكلمة الأخيرة يعنى توكيد الزمان، وهذا هو الشكل الطبيعى للجملة عادة حيث تعطى النبرة الرئيسة للكلمة الأخيرة[١] .

ثانياً: التمهل في الإلقاء:

وليس بصحيح ما يزعمه بعض الناس من أن المتكلم اللبق هو من يتدفق بيانه تدفقاً سريعاً وتأتيه عباراته على غير مهل بل ذلك عيب يجب الاحتراز عنه لأنه يترتب عليه:-

* النطق السريع المشوه لمخارج الحروف ويجعلها تداخل بعضها مع بعض لأن عضلات اللسان لا تأخذ الوقت الكافى للانتقال من حرف إلى حرف .

---

(١) الأصوات اللغوية: د. محمد على الخولى. ط١ الرياض: مكتبة الخريجى ١٤٠٧هـ. ص١٦٧ .

* النطق السريع يجعل المتكلم يهمل الوقوف عند المقاطع الحسنة.

* لا يعطى السامع الفرصة الكافية لتفهم ما يسمع الفهم الكامل والتمهل يجعل الصوت يصل إلى السامعين بأيسر مجهود بينما الإسراع يحتاج إلى مجهود صوتى أكبر.

* كما لا يصح أن يعتقد أحد أن التمهل فى الإلقاء أن يكون النطق هادئاً هدوءاً تاماً فيعدم الحديث الحياة والقوة[1].

ثالثاً: الصوت الحسن:

من الوازم المتحدث أن يكون صوته شجياً حسناً، فالصوت الحسن تنجذب الناس إليه ويهز إحساسه ويؤثر فى نفوسهم.

أما الصوت الأجش القبيح فيصيب الناس بالسأم والملل من سماعه. والمتكلم البارع هو الذى يروض نفسه على تصوير المعانى وأن يجعل من نغمات صوته وارتفاعه وانخفاضه دلالات أخرى فوق دلالات الألفاظ. وأن يجعل صوته مناسباً لسعة المكان ولعدد السامعين فلا ينخفض حتى يصير همساً، ولا يعلو حتى يكون صياحاً بل لابد أن يكون صوته مناسباً.

وأن يبدأ الحديث بصوت منخفض ثم يعلو شيئاً فشيئاً. وعليه ألا يجعل صوته غليظاً على وتيرة واحدة فإن ذلك يولد النفور والإعراض.

رابعاً: الإشارة الجيدة:

إن الإشارات هى المخاطبة الصامتة أو هى لغة التفاهم العامة وهى فى كثير من الأحيان صوت الشعور وعبارة الوجدان، فالمتحدث إذا أراد أن يتحدث عن موقف غضب يغضب فيقطب جبينه، ويجعل وجهه

(١) الخطابة: ص ١٤٧.

عبوساً ويقبض أصابعه بدافع شعورى فيدل على هذا الموقف ثلاث دلالات: إحداها: لفظية والثانية: صوتية والثالثة: تلك الإشارات البيانية[1].

والإشارات البيانية بعضها شعورى لا دخل للإرادة فيه بل بدافع الإحساس كتحريك الحاجبين للدهشة أو تقطب الجبين للغضب، وبعضها شعورى إرادى قصدى يعمد إليه المتكلم للتأثير كالإشارة للبعيد برفع اليد إلى أعلى بانحراف.

وسواء كانت الإشارة شعورية إرادية أم لا إرادية فهى ذات أثر فى تأكيد الكلام وتقويته فى نفس السامع.

وفى الإشارة بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح مرفق كبير ومعونة حاضرة فى أمور يسرها الناس من بعض، ويخفونها من الجليس وغير الجليس. ولولا الإشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص، ولجهلوا هذا الباب البتة.

أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشارة مذعور ولم تتكلم

فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم[2]

غير أنه لا تحسن الإشارة إلا إذا استجمعت هذه الشروط.

١ ـ أن تكون الإشارة ملائمة للمعنى موافقة له ليشعر السامعون بقوة دلالتها وإلا كانت حركة عابسة لا معنى لها.

٢ ـ يحسن أن تسبق الإشارة القول بحيث تكون ممهدة له فيتوقع السامعون اللفظ فيثبت فى النفس الاستعداد النفسى له.

---

(١) الخطابة: ص ١٥١.

(٢) البيان والتبيين. ص ٥٦.

٣ ـ عدم تكرار الإشارة لئلا يدعو ذلك للسأم والملل.

٤ ـ عدم الإكثار من الإشارات والحركات لأنه يذهب سمت الخطيب ومهابته وتأثيره فى السامعين[١].

خامساً: الوقف والوقفة:

الجملة التى يقف عندها الخطيب جملة تامة المعنى ذات أثر قوى يملأ النفس. قال الأحنف بن قيس: «ما رأيت أحد تكلم فأحسن الوقوف عند مقاطع الكلام ولا عرف حدوده إلا عمرو بن العاص كان إذا تكلم تفقد مقاطع الكلام وأعطى حق المقام وغاص فى استخراج المعنى بألفاظ مخرج حتى كان يقف عند المقطع وقوفاً يحول بينه وبين تبعيته من الألفاظ»[٢].

أما وقفة الخطيب فهو يقف على مرتفع ليشرف على السامعين وليتمكنوا من رؤيته فإن الرؤية تعين على حسن الاستماع وإذا كان جالساً جلس جلسة معتدلة فلا انحناء ولا تقوس وإن كان واقفاً فيحسن الوقوف فى مكان واحد ولا ينتقل من مكان إلى مكان كالممثل وإلا أثار سخرية السامعين وهزءهم.

---

(١) الخطابة: ص ١٥٢.

(٢) البيان والتبيين. ص ٣٦٢.

المهارة الثالثة: القـــراءة

أول خطاب من الله تعالى للرسول ﷺ ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ [العلق: ١]، وفى تراثنا العربى الإسلامى كثير من الإشارات الدالة على أهمية القراءة ودورها فى حياة الإنسان، فالأمر الإلهى كان بمثابة إشارة عميقة إلى أن مفتاح الحياة ومفتاح الدين القراءة، منها تأتى جميع الخيرات.

القراءة أداة تتسم بدوام الاستمرار والاستخدام من حيث هى إدارة للمتعلم لاستمراره فى التعلم وأداته أيضاً فى الاتصال بالإنتاج الفكرى والأدبى والحضارى لأصحاب اللغة المتعلمة سواء فى الماضى أو الحاضر، كما أنها قد تكون أداة من أدواته فى قضاء الفراغ والاستمتاع به.

والقراءة مهارة من مهارات الاستقبال العقلى، ولذا يقوم القارىء باستقبال الرسالة وفك رموزها ولكى تتم عملية القراءة يحتاج المتعلم لثروة لفظية كافية ومعلومات عن بناء اللغة وتركيبها.. وهى عملية إيجابية وليست سلبية، ويتضح ذلك فيما يجب أن تنميه فى القارىء فى أثناء عملية القراءة، ومنها:ـ

١ ـ القدرة على تعرف الأنماط الصوتية من خلال الرموز المكتوبة.

٢ ـ إدراك العلاقات التى تجمع هذه الأنماط والرموز، وتكون منها وحدات لغوية تامة.

٣ ـ معرفة دلالات الوحدات من حيث هى أسماء وحروف وأفعال وظروف زمان ومكان، وعلامات الترقيم..... إلخ.

٤ ـ متابعة المعنى واستخلاصه وتوقع المعانى التالية من خلال معايشة كاملة للسياق. وذلك يتفق مع نموذج جودن مان[١].

الذى يفسر عملية القراءة وكأنها عملية تسير من أسفل إلى أعلى (Bottom - up) أنها تسير من النص المكتوب إلى العقل، وكأنها سهم صاعد من الصفحة المكتوبة إلى الذهن، وفيها يحاول القارىء أن يأخذ المعنى أو الرسالة التى من أجلها كتب النص، وهى بعبارة أخرى تسير من المرسل إلى المستقبل، ومسوقة من النص إلى الذهن (الإدراك) (Text Driven) ونحن عندما نتعلم المواد التى لها طابع موضوعى علمى، مثل تعلم حقائق ومعلومات جديدة تسير وفقاً لهذا التفسير لعملية القراءة، أما التفسير الآخر لعملية القراءة فيقول أنها عملية تسير من الأعلى إلى الأسفل (Top-Down) وفيها يقوم القارىء بتفسير ما يقرأ وتحليله وإعطائه أبعاداً ربما لا تكون موجودة فى النص وربما لم يقصدها الكاتب، وهى تسير من المستقبل إلى المرسل ومسوقة من الذهن إلى النص، أى (concept Driven) وهذا النوع من القراءة يحدث غالباً فى قراءة المواد الأدبية التى لا يكتفى القارىء فيها بما يحدث من (أسفل إلى أعلى)، وبالتسليم بما هو مكتوب وكأنه حقيقة نهائية، بل ويحاول تأويل المعنى وتحليله، وتقييمه. وهذا التفسير للقراءة يتفق مع إدراك الباحث (Goodman) (١٩٧٠) لعملية القراءة وتفسيره لها على أنها لعبة افتراضات نفسية لغوية (Psycho - Linguistic).

وهذا يعنى أن على القارىء وضع فرضيات وتخمينات لما سيقرأ

---

(١) أسس القراءة وفهم المقروء بين النظرية والتطبيق: د. محمد حبيب الله. ط٢. عمان: دار عمان ٢٠٠٠م.

والوصول إلى تحقيقها خلال القراءة حتى لو لم يفهم بعض الكلمات الواردة في النص.

ويقترح جودمان (Goodman) خمس خطوات يسير حسبها القارىء الماهر لاستخلاص المعنى النهائى لنص (مادة مقروءة) ـ وهذه الخطوات هى:

أ ـ ترجمة الرموز (لكلمات المكتوبة) إلى معان.

ب ـ التنبؤ ـ وضع فرضيات ـ ماذا يتوقع أن يقرأ بعد قراءة الكلمة والجملة والفقرة.

ج ـ فحص الفرضيات على أساس المادة التى يقرأها.

د ـ قبول أو رفض الفرضيات.

هـ ـ إصلاح وبناء نهائى للمعنى المقصود من النص.

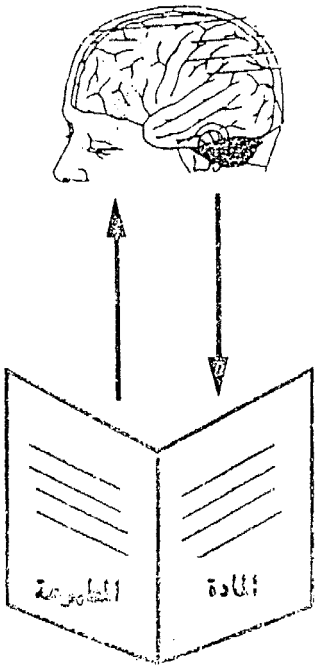

نموذج السهم الصاعد والسهم النازل

ولشرح نموذج (جودمان) علينا أن نتصور قارئاً بدأ بقراءة الجملة «ثم شاهد ساعى البريد قادماً إليه من بعيد...».

هنا يتوقع القارىء أن ما سيقرأه بعد هذه الجملة هو: «ثم اقترب منه وحياه ...» واستمرار القراءة يؤكد قبول أو نفى ما توقعه، فإذا تأكد له ذلك وقرأ فعلاً ما توقعه فسيفكر أن الكاتب سيقول: «ثم ناوله رسالة إلا أنه يرى عن القراءة أن ما توقعه لم يحدث بل قال «الكاتب: «ثم سأله عن اسم صاحب البيت المجاود...» وعندما يصحح القارىء المعنى فى ذهنه.. ليصل بالتالى إلى المعنى النهائى للجملة أو الفقرة أو النص».

مفهوم القراءة:

فالقراءة تعنى انتقال المعنى مباشرة من الصفحة المطبوعة إلى عقل القارىء، أى أن القراءة التى نعلمها هى فهم المعانى مباشرة وبطلاقة من الصفحة المكتوبة أو المطبوعة.

إذن لابد أن تبدأ القراءة بتعرف واضح للرموز المرئية والصوتية ثم فهم لما تحمله هذه الرموز من معان، ثم رؤية ناقدة تفحص هذه المعانى وتزنها، ثم قدرة على توظيف أثر القراءة فى الحياة باعتبار أن القراءة وسيلة من وسائل إثراء فكر الإنسان وتنمية معلوماته، إذن فالقراءة التى نريد أن نعلمها ليست عملية ميكانيكية بسيطة ولكنها نشاط فكرى يستلزم تدخل جماع شخصية الفرد ومن ثم ينبغى أن يقوم تعلمها على أساس من أربع عمليات:

* التعرف.
* النطق.
* الفهم.
* النقد.
* حل المشكلات»[1].

---

(١) أساسيات تعليم اللغة العربية: د. فتحى على يونس. ود. محمود كامل الناقة. القاهرة: دار الثقافة ١٩٨١م. ص ١٦٢.

وليس المقصود من عملية القراءة إجادة العمليات الآلية العضلية والعقلية الضرورية للقراءة ولكن المقصود من عملية القراءة هو الميل إلى القراءة من أجل تحصيل المعلومات وحل المشكلات، فالقارىء يقرأ ويفهم ويتذوق وينقد ويحلل ويتجاوب مع المقروء بحيث ينعكس ذلك على نموه الفكرى والوظيفى.

وقد تطور مفهوم القراءة عدة مرات نتيجة للدراسات والبحوث التربوية.

فبعد أن كانت مجرد تعرف على الكلمات والحروف ونطقها من مخارجها الصحيحة بصوت مسموع، أصبحت تستلزم الفهم والربط والاستنتاج ثم نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية اتجه الدارسون إلى العناية بالنقد لتحليل النص ومناقشته ليتمكنوا من الحكم عليه والأخذ منه ما تقبله عقولهم وإبداء الرأى بدون خوف أو اضطراب «ومن هنا أضيف إلى مفهوم القراءة عنصر آخر هو تفاعل القارىء مع النص المقروء، تفاعلاً يمكنه من إحداث رد فعل ما بالرضا أو بالسخط أو بالإعجاب والتقدير، أو بالحزن أو السرور أو نحو ذلك، مما قد يكوّن نتيجة نقد المقروء، والتفاعل معه وبذلك أصبح مفهوم القراءة على النحو التالى: نطق الرموز وفهمها ونقدها وتحليلها والتفاعل معها وحدوث رد فعل بالنسبة لها، ثم تطور إلى أن يستفيد الإنسان من القراءة فى حل المشكلات التى تعترضه فى حياته من جميع جوانبها، وتنمى لديه اتجاهات إيجابية نحو نفسه ومجتمعه، وتغير من سلوكه إلى الأفضل. وإذا لم يتمكن من ذلك لا يعد قارئاً. ثم تطور فهم القراءة ليشمل الإمتاع والاستمتاع للإنسان

بما يقرأ،وذلك إضافة لضروب التسلية والمتعة الأخرى من تلفاز ومذياع التى تخفف عن الإنسان عناء العمل اليومى، والفراغ فى حياته، فالقراءة أفضل الوسائل التى تغذى العواطف والمشاعر فى هذه المجالات[1].

مهارات القراءة:

لابد أن يتقن القارىء عدة مهارات ليمكنه النجاح فى عملية القراءة والوصول إلى الأهداف المرجوة منها من هذه المهارات.

١ ـ التعرف على الرموز اللغوية (الحروف ـ الكلمات).

٢ ـ الفهم والاستيعاب وهو فهم المعنى الحقيقى للكلمة من خلال السياق.

«فقد أشارت بعض الأبحاث الميدانية التى أجريت على الطلبة الذين يعانون من صعوبات فى القراءة أن أحد الأسباب فى ضعف القراءة يعود إلى الفوضى العرفية عندهم، ويقصد بالفوضى المعرفية الاقتصار على فهم معانى المفردات بشكل منعزل عن موقعها فى العبارة أو الجملة، أى أنهم يعتبرون القراءة عبارة عن لفظ الكلمات لفظاً صحيحاً وفهم معانيها. فعندما يقرؤون قصة مثلاً فإنهم يفهمون كلماتها ولكنهم يعجزون عن فهم مغزى القصة والحكمة من تناسقها والمعنى المقصود من توالى الأحداث بالطريقة التى عرضت به، فهم لا يستخدمون التفكير فى أثناء القراءة ويكونون غير راغبين فى بذل المجهود اللازم لاستخلاص المعنى من النصوص»[2].

---

(١) طرائق تعليم اللغة العربية: د. محمد بن إبراهيم الخطيب. مكتبة التوبة. ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م. ص ٥٨ ــ ٥٩.

(٢) تعليم التفكير: د. إبراهيم أحمد مسلم الحارثى. ط٢. ص ٢٠٨.

وقد قسم الباحثون القراءة إلى ثلاثة أقسام لحصول عملية الفهم هى[1] قراءة السطور وقراءة بين السطور وقراءة ما وراء السطور، وأطلق عليها آخرون اسم:

١ ـ المستوى الحرفى (لمعرفة ما هو مكتوب فى النص).

٢ ـ المستوى التفسيرى (للتفسير والشرح وتحليل النص).

٣ ـ المستوى التطبيقى (لاستخلاص النتائج أو وصف المشاعر أو تحليل الشخصيات أو تفسير السلوك) فمن يقرأ ليحل مشكلة خارجية أو ليكتب قصة أو يعمل عملاً إبداعياً آخر فهو يقرأ ما وراء السطور وهذه هى القراءة الإبداعية.

فهناك عدة مستويات للقراءة وقد أطلق البعض عليها[2].

ـ القراءة الحرفية. ـ القراءة التفسيرية.

ـ القراءة الإبداعية. ـ القراءة الناقدة.

وعليه نستطيع أن نكون مبنىً هرمياً لفهم المقروء، يعتمد فيه كل مستوى على المستويات التى قبله.

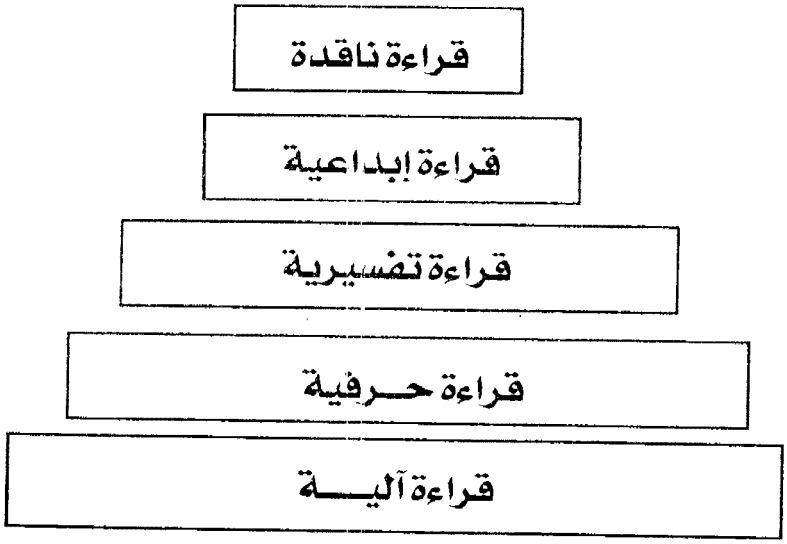

(١) أسس القراءة وفهم المقروء: ص ٢٩.

(٢) المرجع السابق: ص ٣١.

ومما سبق يكون المستوى الحرفى (قراءة السطور) أو القراءة الحرفية.

يسأل فيه القارىء عن:

١ ـ ماذا قال الكاتب عن؟

٢ ـ ما هى النقاط المهمة؟

٣ ـ قارن بين....؟

٤ ـ ما هى الكلمات الصعبة وما معناها؟

٥ ـ ما هو الموضوع الرئيس؟

٦ ـ ماذا كانت الأسباب؟

ب ـ والمستوى التفسيرى (قراءة ما بين السطور) أو القراءة التفسيرية: يسأل فيه القارىء عن:

١ ـ ماذا قصد الكاتب؟

٢ ـ عن ماذا يتحدث الكاتب فى الحقيقة؟

٣ ـ ماذا نستنتج من النص؟

٤ ـ كيف تفسر عمل/ سلوك البطل؟

٥ ـ ما هو شعورك بعد قراءة النص؟

ج) والمستوى التطبيقى (قراءة ما وراء السطور) القراءة الإبداعية الناقدة وحل المشكلات.

١ ـ ماذا تقترح؟ ماذا تفعل لو كنت مكان؟

٢ ـ كيف تستفيد مما تأتى لحل المشكلة تواجهك؟

٣ ـ ما رأيك فيما يقول الكاتب؟

٤ ـ هل الكلام دقيق، هل هذا الكلام رأى أم حقيقة؟

٥ ـ هل تستطيع إبداع عمل يوازى هذا العمل أو ينطلق منه لفكرة أخرى إبداعية؟

وهو بعبارة أخرى القدرة على محاكاة النص.

٣ ـ السرعة في القراءة:

من المهارات الجديرة بالاهتمام السرعة فى القراءة فهى مقياس للنمو العقلى عند القارىء لأن السرعة فى الكتابة تتوقف على قوة عضلة اليد. أما السرعة فى القراءة فهى توقف نوع المادة المقروءة، وعلى الهدف من القراءة (استيعاب ـ تحصيل ـ تسلية) وقياس سرعة القراءة لابد أن يقترن بالفهم، فالتعرف الصحيح لسرعة القراءة هو سرعة فهم المادة المكتوبة فلكى نقيس سرعة القراءة يجب أن نقيس السرعة التى يفهم بها الشخص مادة ما، «فليس من الضرورة أن يكون القارىء المسرع قارئاً جيداً»(١).

أنواع القراءة:

تنقسم القراءة إلى أنواع حسب الغرض منها فهى من حيث نشاط القارىء وهدفه من القراءة نوعان:

---

(١) طرائق تعليم اللغة العربية. ص ٧٣.

١ ـ قراءة صامتة.

٢ ـ قراءة جهرية.

وكل نوع من هذين النوعين يصلح لعدة أهداف تتوقف كلها على المرحلة التعليمية أو المستوى الثقافى للقارىء ودرجة المهارة اللغوية التى وصل إليها النوعان يصلح للهدف العام من القراءة وهو إما أ ـ قراءة استماعية ب ـ وقراءة درس وتحليل.

وكذلك يصلح للهدف الخاص للقارىء:

أ ـ قراءة لقضاء وقت الفراغ.

ب ـ قراءة من أجل الحصول على معلومة معينة.

ج ـ قراءة من أجل الحصول على التفاصيل.

د ـ قراءة من أجل التأمل والتحليل والاستنتاج وكذلك يصلح النوعان لهدف تعلم اللغة.

سواء كانت القراءة مجرد تعريف رمزى صوتى وهى مرحلة السيطرة على ميكانيكيات القراءة أو القراءة من أجل الفهم وهى مرحلة القراءة والارتباط بالمعنى.

أو القراءة التحليلية الواسعة وهى مرحلة الاتصال بكل ما تعبر عنه اللغة من فكر وثقافة.

ولكل نوع من النوعين سماته وفوائده ويتوقف على:

١ ـ الغرض من القراءة.

٢ ـ طبيعة القارىء ومستوى ثقافته اللغوية.

القراءة الصامتة:

وهى القراءة التى تعتمد على العين فقط دون تحريك للشفتين أو إصدار أى صوت مسموع، ولذلك هى تعتمد أساساً على الفهم والاستيعاب وعامل السرعة فيها ضرورى لتوفير الوقت والاطلاع على قدر كبير من المادة المقروءة، فالقراءة الصامتة قراءة سريعة بفهم واستيعاب، وهما ضروريان وبدونهما لا يقع القارىء على الظاهر من النص فضلاً عن باطنه وخفيه من الدلالات والمعانى، فسرعة التقاط عدد كبير من كلمات الصفحة المطبوعة يعضده ما استطاع الذهن استيعابه.

ولا شك أن القراءة الصامتة توفر الوقت أضعاف ما توفره القراءة الجهرية، وهى تعطى فرصة للذهن أن يفهم فى هدوء ويستوعب دون تشويش ويفكر ويتأمل لينقد ويحكم على النص فى أقصر وقت أو تحصيل المعلومة والتقاطها فى النص الذى لا يحتاج إلى كثير من التأمل. وهى تنمى القدرة على القراءة من أجل الاستمتاع والترفيه وقضاء الوقت.

وهى للغرض التعليمى تعين المعلم على قياس مستوى الطلاب، فهى درجة أعلى من مستوى القراءة الجهرية، والانتقال إليها لابد أن يتم من خلال سلسلة متدرجة فى الصعوبة من مواد القراءة، وتكون بالبطاقات الورقية المكتوب عليها النص المراد قراءته، ويعطى للطالب فرصة لقراءتها صامتاً، ثم يسأل الطالب فى المحتوى من الأفكار الرئيسية والعامة، ونطلب منه أن يضع عنواناً للفقرة ويستخرج الألفاظ الجديدة عليه. والقراءة الصامتة فى هذا المجال تعد مقياساً جيداً لحسن المهارة عند الدارسين، وذلك إن أجادوا الفهم مع سرعة القراءة لأن المعلم لابد أن يضع وقتاً وجيزاً لو كان مضغوطاً ليستحث الطلاب على السرعة فى التقاط المعلومات أو الحكم على النص.

وعلى المعلم أن يختار النص المناسب لقدرات القارئين ويحثهم على التركيز والانتباه للموضوع وأهدافه. ولو قرأ المتعلم النص قراءة ثانية فى زمن أقل ثم ناقشه أحد فيما قرأ من مفاهيمه وما استصعب عليه من معانيه لكانت النتائج أفضل من المرة الأولى. والقراءة الصامتة وسيلة جيدة لتحقيق الأهداف وليست هدفاً فى ذاتها(١).

القراءة الجهرية:

القراءة الجهرية: هى تعبير شفوى عن المدلولات والمعانى التى يقع عليها البصر ويدركها الذهن من النص المقروء، وهى تزيد على القراءة الصامتة بنطق الكلمات والجهر بها والتعبير بالنبرة والتنغيمية الصوتية عن المعنى الوارد فى النص، وكذلك تظهر من خلالها انفعالات القارىء بالمادة المقروءة.

وهى فرصة عظيمة للتدريب على مخارج الحروف وقياس قدرة القارىء على النطق السليم للرموز الكتابية، وحسن توظيف علامات الترقيم، أثناء التعبير الشفوى، وهى أكثر صعوبة من القراءة الصامتة لأنه مع التشويش الصوتى قد تضيع بعض المعانى أو يفقد القارىء التركيز فى مدلولاتها، أو يحتاج الرجوع إلى السطور السابقة مرة أخرى لإدراك المعنى متصلاً متكاملاً، فالتركيز والوعى أو ما يمكن أن نطلق عليه التربص لالتقاط المعانى أو تحدى النص لإثبات القدرة على الاستيعاب مع تحريك الشفتين حتى تتم المهارة بنجاح ويصل القارىء إلى أهداف

---

(١) تدريس فنون اللغة العربية. د. على أحمد مدكور. ط١. الكويت: مكتبة الفلاح ١٩٨٤م. ص ١١٥ ـ ١١٨.

النص بسهولة ولذلك ينبغى أن يراعى القارىء عدة أمور فى أثناء القراءة الجهرية منها:

١ ـ عدم التردد وتجنب القراءة كلمة كلمة.

٢ ـ تسلسل النطق والصوت تسلسلاً طبيعياً مع تركيب الجمل دون أخطاء صوتية.

٣ ـ التعبير عن المعانى التى يحتوى عليها النص بالنبر والتنغيم المناسبين.

٤ ـ الالتزام بعلامات الترقيم وتوظيفها فى أثناء القراءة.

٥ ـ التعرف على الحروف التى تنطق ولا تكتب والحروف التى تكتب ولا تنطق.

٦ ـ التعرف على حروف العلة للتفرقة بين الحركة فى حرف مفتوح مثلاً (ح) وبين حرف المد فى (حا) وحرف العلة فى (سعى) أو (دعا) أو الألف اللينة فى (ليلى) و(سلمى)[١].

من أجل قراءة ناجحة

نظام الخطوات الخمس: (SQ3R)[١]

وهو أسلوب منظم وضع لمساعدة الطلاب فى قراءة الكتب والنصوص العلمية بطريقة فعالة، وصاحب هذا النظام هو هارفى انسيس روبنسون (١٩٤١) من جامعة ولاية أوهايو. وقد اكتسب هذا النظام شهرة لا من أجل المبادىء العلمية التى يقوم عليها فقط، وإنما لأن الاسم أو

---

(١) تدريس فنون اللغة العربية. ص ١١٨ ـ ١٢١.

الرمز الذى اختير له يجعل عملية تذكر خطواته الخمس سهلة حيث يتكون هذا الاسم من مجموع الأحرف الخمسة الأولى لأسماء الخطوات الخمس:

استطلع (تصفح) (S) Survey

اسأل (Q) Question

اقرأ (R) Read

استذكر (R) Recite

راجع (R) Review

والخطوة الأولي ـ استطلع Survey:

وتعنى استطلاع أو مسح أو تصفح المادة المنوى قراءتها، وذلك بالنظر إلى جميع العناوين الواردة فى الفصل وقراءة الخلاصة الواردة فى نهايته (إذا وجدت) وقراءة الفقرة الأولى والنظر إلى الكلمات البارزة. وهذه العملية التى لا تستغرق وقتاً طويلاً، وتهيئ القارىء نفسياً وعقلياً للمادة وتحول قراءته إلى قراءة هادفة، وتجعله يتعرف مسبقاً على الأفكار والمضاعفات، ويكون فكرة عامة عن طبيعة المادة التى سيقرؤها وتجعل قراءته تسير من العام إلى الخاص تمشياً مع مبادىء التعلم النفسية.

الخطوة الثانية ـ اسأل Question:

يعد تكوين فكرة عامة عن المادة، ولكى تتحول القراءة إلى هادفة يضع القارىء أسئلة حول المادة التى سيقرؤها، فيضع سؤالاً حول العناوين الجانبية وأسئلة فرعية أخرى تتراءى له من تصفحه للمادة: هذه الأسئلة

---

(١) أسس القراءة فهم المقروء: ص ٤١ ـ ٤٢.

تولد لدى القارىء حافزاً للقراءة، وتساعد فيما بعد على تذكر للمادة وإبراز النقاط والأفكار المهمة فى النص.

الخطوة الثالثة: اقرأ Read (RI):

بعد عملية التصفح ووضع الأسئلة يبدأ القارىء بقراءة المادة وبشكل مكثف بهدف الإجابة عن جميع الأسئلة التى آثارها ويرغب فى الإجابة عنها، ويجب أن يتذكر القارىء الأسئلة حسب ترتيبها وأن يقرأ المادة بالتدرج، ويتأكد أن لديه الإجابة عن كل سؤال فى أثناء عملية القراءة، وينصح بعدم قراءة الوحدة أو الباب كاملاً دفعة واحدة.

الخطوة الرابعة ـ استذكر Recite (R2):

بعد الفراغ من قراءة المادة المقرر قراءتها يضع القارىء الكتاب جانباً ويحاول أن يستذكر ما قرأ وأن يجيب عن كل سؤال طرحه على نفسه فى الخطوة الثانية، ويمكن استعمال كلمات القارىء الخاصة للإجابة بدلاً من الرجوع إلى كلمات الكتاب. إن عملية الاستذكار هنا مهمة جداً وأهم من قراءة بل تكاد تكون شرطاً مسبقاً لقراءة المادة مرة ثانية، لأن ذلك نشاط عقلى يساعد على الذكر ولمدة زمنية أطول، ويشكل أساساً جيداً لفهم الفقرات اللاحقة ويزود الطالب بتغذية راجعة (حول كيفية أدائه).

الخطوة الخامسة ـ راجع Review (R3):

النسيان أمر طبيعى لدى القارىء ويمكن أن يحدث أحياناً بعد ثوان قليلة من القراءة لذا وجب:

أولاً: العودة إلى الإجابة فى الكتاب لكل سؤال لم ينجح القارىء فى استذكاره فى الخطوة الرابعة.

وثانياً: مراجعة المادة كلياً وعلى الفور وكذلك إجراء مراجعة دورية للمادة. (انظر الرسم البيانى للتذكر):

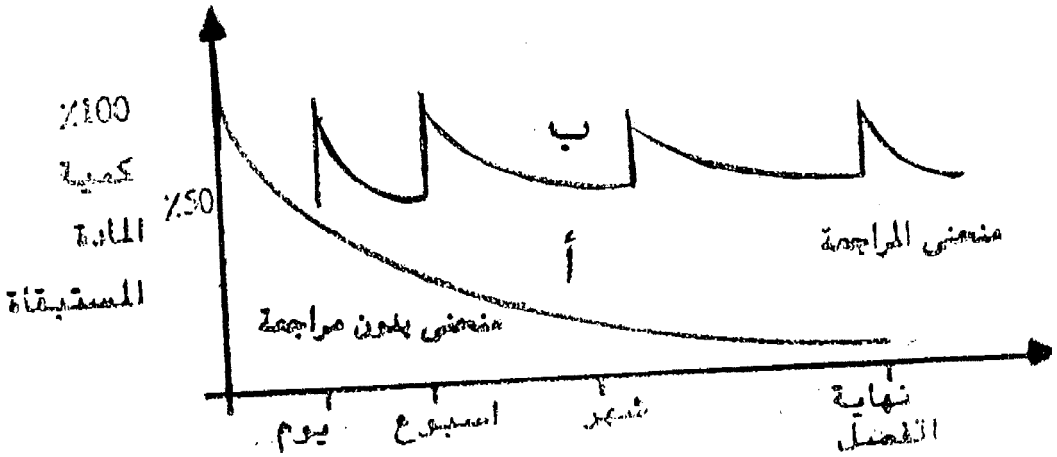

خط (أ) يمثل الطريقة التقليدية.

خط (ب) يمثل طريقة SQ3R

– رسم بيانى لنسبة التذكر بعد فترة زمنية معينة من التعلم.

المهارة الرابعة: الكتـــابة (الإنشاء)

الإنشاء في اللغة:

الإنشاء مصدر أنشأ،وأنشأ مزيد نشأ بالتعدية جاء فى القاموس: نشأ نشوءاً.. حيى وربا وشب، وأنشأت السحابة ارتفعت، وأنشأ الله السحاب: رفعه، وأنشأ الحديث وضعه.

وجاء فى أساس البلاغة للزمخشرى: أنشأ الله الخلق فنشأوا ﴿وننشئهم النشأة الأخرى﴾ وأنشأ حديثاً وشعراً وعمارة واستنشأته قصيدة فى الزهد فأنشأها لى، وأنشأ القلم فى الحفازة والشراع واستنشأ رفعه(١).

فبالاستناد إلى هذه المعانى اللغوية يمكن القول بأن أنشأ لغةً تفيد معنى خلق كما تفيد معنى الارتفاع ـ والاتفاق فى المعنى اللغوى لا يعنى الاتفاق فى المعنى الاصطلاحى. فخلق: تفيد إيجاد الشيء من العدم وهذا الخلق لا يصح فى الكاتب المنشيء لأن المعانى لا تخلق من العدم فهذا النوع من الخلق (الخلق من العدم) خاص بالذات الإلهية، ويدل على الإيجاد المطلق(٢).

وإذا كان من معنى الإنشاء: الإيجاد مع الارتفاع والسمو فإن ذلك يشير إلى ضرورة الإتقان فى الكلام والمنشأ.

الإنشاء اصطلاحاً:

يذهب بعض الأقدمين إلى أن الإنشاء هو: استنباط المعانى والتعبير عنها بفكر ملائم.

---

(١) أساس البلاغة: جار الله القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، ج٢، ص ٤٤١.

(٢) انظر الوسيط فى قواعد الإملاء والإنشاء: د. فاروق الطباع، بيروت: مكتبة المعارف. ص ١٤٢ ـ ١٤٣.

وفى عرف بعض المحدثين الإنشاء هو الكتابة الجيدة.

ويعرفه د. عمر فاروق الطباع تعريفاً آخر فيقول فى كتابه «الوسيط فى قواعد الإملاء والإنشاء»: الإنشاء: «تعبير فى قالب لفظى يوحى بأغراض المتكلم».

وفى تعريف آخر: التعبير: فيض يجرى بخاطر الكاتب فيصور مدى انعكاس ما يراه أو يسمعه بعبارات فيها ألفاظ تحدد وأفكار توضح ومعان تترجم ما يختلج الصدر من عواطف ومشاعر وأحاسيس(١).

وهو أيضاً إطار حواشيه خلاصة المقروء من فروع اللغة العربية وآدابها، ولن يستطيع إنسان أن يعبر دون أن تكن لديه ذخيرة لغوية وعاها من قراءاته(٢).

ولهذا فإن المنشىء كالأديب كلاهما غايته إيضاح ما يدور فى نفسه من خواطر ومشاعر، فالتعبير هو جوهر الإنشاء وحقيقته.

مكانة الكتابة والإنشاء:

نعرف مكانة الإنشاء إذا عرفنا قيمة الكلمة، فالكلمة لها وقعها ولها صداها الذى ينجم عنها، فرب كلمة أنقذت صاحبها من التهلكة، ورب كلمة أوردته موارد الهلكة. قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦ ـ ٢٧].

---

(١) المرجع السابق، ص ١٤٥.

(٢) طرق تدريس اللغة العربية: د. عبد المنعم سيد عبد العال. دار غريب. ص ١٢٣.

فالكلمة وسيلة الإعلام الأولى التى تسير أمور الممالك وتشجع الجنود وتقرب البعيد وتكون فى حال المعركة بمثابة جيش كامل العدد والعدة وفى حالة السلم مسير الدولة (ويؤيدنى فى ذلك ما قاله الناصر صلاح الدين الأيوبى رحمه الله فى وزيره وكاتبه القاضى الفاضل، عندما وجه كلامه لجنوده قائلاً «إن أسلحتكم لم تضع النصر وحدها، بل الذى ساعد فى ذلك هو قلم القاضى الفاضل». وكان هذا الرجل حقاً بارعاً فاضلاً فى صناعة الكتابة والترسل)[1].

كيف تكون كاتباً بارعاً

للكتابة كأى فن من الفنون شروط وأركان عليها مدار الإجادة فى نواحى فنونها أهمها ما يلى:

أولاً: الموهبة أو الاستعداد الفطري:

الموهبة أو الاستعداد الفطرى الذى يساعد الإنسان على تفهم حقائق الأشياء، وهذا الاستعداد لا يخلو من أهمية فى اكتساب المعارف على وجه العموم والقدرة على إصابة المعانى على وجه الخصوص. وقد اصطلح الأقدمون على تسمية الموهبة بالعقل الغريزى أى القوة الإدراكية التى فطر عليها الإنسان، وهذه تعتمد على قوى طبيعية أخرى أهمها المخيلة، الذاكرة، الشعور، الإدراك.

ونحاول أن نتعرف على أثر هذه القوى فى تكوين الذائقة الكتابية.

---

(١) قواعد الكتابة العربية والإنشاء: د. عبد الواحد حسن الشيخ. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة ص ١٨٥.

المخيلـــة:

قال الراغب الأصفهانى: «الخيال أصله الصورة المجردة كالصورة المتصورة فى المنام وفى المرآة وفى القلب بعيد غيبوبة المرئى، ثم تستعمل فى صورة كل أمر متصور، وفى كل شخص دقيق يجرى مجرى الخيال»[1]. والواقع أن المخيلة بتفاعلها مع سائر القوى الإدراكية تستطيع أن تخلق من الصورة المحفوظة مادة خيالية، تكون أساساً فى كل توليد معنوى جديد، فهى إذن ذات وظيفتين: الحفظ والتوليد، من هنا كانت ذات طابعين المخيلة الحافظة والمخيلة المبدعة، والسمو فى التعبير الأدبى يقتضى تنمية المخيلة لتصبح قادرة على الإبداع.

الذاكـــرة:

إذا كانت المخيلة قوة لحفظ صور المحسوسات والعمل على توليد صور جديدة منها، فالذاكرة قوة تحفظ صور المعانى المجردة عندما يدركها العقل، ولذلك سميت أيضاً الحافظة.

والشأن فى الحافظة كما هو فى المخيلة فعملها لا يقف عند الحفظ فحسب، فنمو الذاكرة بعوامل الإدراك والاطلاع المستمر كفيل بأن يخلق من المعانى المختزنة، معانى جديدة مولدة. وعمل المخيلة أو الذاكرة لا يأتى إلا بإشارتهما عن طريق الشعور والإدراك اللذين يشكلان المنافذ بين الذات والعالم الخارجى، فبواسطتهما تنقل إلى القوتين المتخيلة والحافظة صور المحسوسات والمعقولات.

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهانى. تحقيق: صفوان عدنان داوودى. ط٢. دمشق: دار القلم ١٤١٨هـ، ص ٣٠٤.

الشعـور:

ويُقال له الحس أيضاً وهو قوة تثير الإنسان وتحرك عاطفته بما تحمل إليه من إحساسات مختلفة، تولد بدورها مشاعر مختلفة، يعبر عنها صاحبها بضروب من الكلام. فالألم واللذة والحزن والغضب كل هذه تثير عواطفنا فتجدنا فى حاجة إلى تصوير وجداننا المنفعل بها، قال ابن عبد ربه: إن الكلام العذب إذا حل فى القلب أحدث فيه حركة وهزة».

الإدراك:

قوة تثير العقل قد يقال لها الذكاء وهو عبارة عن سرعة الفطنة، وعليه المعـوّل فى تفهم الحقائق المختلفة.

عملية التعبير:

للنفس إذاً نافذتان هما: الحس والإدراك. وبهما تتسرب الصور الخارجية، الحسية منها أو المعنوية إلى الوجدان والعقل فتثيرهما، وهذان يثيران بدورهما المخيلة والحافظة. وما ضروب الإنشاء إلا تعبير عن المشاعر والإدراكات المخلفة، التى تولدها عملية الانفعال بين الذات والمحيط الخارجى.

لماذا تتفاوت المواهب؟

تتفاوت قوة الموهبة فى الأشخاص بتفاوت عمل هذه القوى الغريزية فيها... وهذا ناشىء بما يطرأ على ملكة الذوق من عوامل الاكتساب التى تنفذ إلى العقل الغريزى عن طريق الاختبار والممارسة والاطلاع فتصقل قواه وتهيئ لإعطاء ثمرات أينع مما لو بقى عقلاً غريزياً صرفاً.

فالموهبة إذاً ليست كل شيء فى صناعة الإنشاء، فللاكتساب ثمرته، وللدربة والمران أثرهما فى الانتقال بالمنشيء من سذاجة الفطرة إلى جمال الصنعة[1].

ثانياً: المطالعة:

الركن الثانى من أركان الإنشاء هو المطالعة. والمطالعة لفظ مشتق من اطلع على الشيء، أى أدركه بالوقوف على حقيقته، ومنه المَطْلَع: أى موضع الاطلاع من مكان مشرف إلى انحدار.

المطالعة غير القراءة:

استناداً إلى مدلول اللفظة اللغوى نشير بأن المطالعة غير القراءة من ناحيتين:

١ ـ كونها تفيد التعمق فى فهم الكلام وتدبر وجوهه، وهذا لا تدل عليه القراءة العادية.

٢ ـ كونها تتناول التصانيف الكتابية.

فوائد المطالعة:

المطالعة توقظ الاستعداد الفطرى وتصقل الموهبة، فهى بمثابة مرقاة يعتمد عليها فى إثارة الذهن وتحريك المشاعر وتوليد أجمل الكلم، بالإضافة إلى وقعها فى النفس. قال الجاحظ: «القراءة تشحذ الفكر وتجلو العقل وتحيى القلب وتقوى القريحة وتعين الطبيعة وتبعث نتاج العقول

---

(١) الوسيط ١٤٧ وبعدها.

وتستثير رفائن القلوب، فضلاً عن أنها تؤنس الوحشة، وتصل لذتها إلى القلب من غير سآمة تدركك ولا مشقة تعرض لك»[1].

والمطالعة تقوم على عوامل نفسية منها:

١ ـ الانفعال والتأثر.

٢ ـ حب الاحتذاء.

ويمكن إيجاز فوائد المطالعة فيما يلى:

١ ـ الاطلاع على نتاج العقول والقرائح فى القديم والحديث، الشىء الذى يوسع أفق التفكير، وينمى ثروة العقل، ويزيد من خبرة النفس.

٢ ـ تفهم أساليب الكتابة نتيجة للمطالعة الطويلة. وفى هذا صقل للذائقة الجمالية فى المثقف، وبه تنمو بذور النقد مستقبلاً. فأمهر النقاد هم أكثرهم قراءة واطلاعاً.

٣ ـ حصول ملكة البلاغة لأنها نتيجة حتمية للاطلاع الواسع والتمييز بين الأساليب المختلفة.

شروط المطالعة:

١ ـ حسن الاختيار:

الكتب كالرجال فيها الصالح والطالح والجيد والردىء، فليختر مريد الإنشاء جيدها وليترك غثها وليعرض عن كتابات هؤلاء الذى يتاجرون على حساب الفكر ولا ضحية لهم فى هذه التجارة المرذولة إلا القارىء وقيم الحق والخير والجمال. وليكن إيثارك لمؤلفات الذين يكتبون بدم

---

(١) البيان والتبيين. ص ١٢٣.

قلوبهم وبعصارة أفكارهم وذوب وجدانهم، أولئك الذين صنعوا من نور الحرف ناراً تبدد ظلمات الجهل، وإشعاعاً يمزق ديجور الاستبداد والذين جعلوا من أقلامهم حراباً فى صدور السفاحين، وسناناً فى أجساد المدلسين على الحقيقة والتاريخ. إن أمثال هذه الكتب التى دبجها رسل العلم بنبضات أفكارهم وخفقات قلوبهم هى التى عناها المتنبى بقوله:

أعز مكان فى الدنا سرج سابح وخير جليس فى الزمان كتاب

٢ـ تدبر الكلام بإطالة النظر فيه:

إن مثل من أعطى كتاباً جيداً ولم يحسن قراءته مثل الذى أصاب ثمرة مغلقة فلم يحسن معالجتها فطرحها لأنه لم يتدبرها لينال لبها.

فلابد أولاً من تأمل الكلام تأملاً يكشف عن ما وراء السطور، فبعض الأفكار كالدرر الغوالى لا يحصل عليها إلا الغائض فى اللجج العميقة وهذا لا يكون إلا إذا تهيأ كيان المرء كله للمطالعة فلم تكن العين إلا نافذة الكلمات إلى الوجدان والعقل.

ولابد ثانياً معاودة قراءة التصانيف نفسها، ففى هذا مدعاة للكشف عن معان جديدة، قد لا نوفق إليها فى القراءة الأولى فضلاً عما فى ذلك من إرساخ للكلمة فى الذهن وإيقاظ لملكة الذوق وتنمية لروح النقد الصحيح.

وكذلك من الأهمية بمكان أن نختار وقتاً مناسباً للقراءة والاطلاع، فليست مطالعة هذه التى تكون فى الحافلات أو محطات القطارات، وليست مطالعة هذه الذى يحمل عليها الفكر، فإذا لم يكن المزاج متهيئاً لها فلا فائدة ترجى منها.

٣ ـ الحفـــظ:

لا نعنى بالحفظ اختزان كل ما نقرأ فى الذاكرة فقط، فقد يكون هذا حشواً للدماغ لا مسوغ له، ولكن يرجى من الحفظ أمران هما:

١ ـ حُسن الاستيعاب: بامتلاك جوهر ما نقرأ.. فإذا أحسنا استيعاب ما نقرأ أمكننا أن ننشىء من المحفوظ الذى وعاه القلب مبتكراً فى ضروب المعانى والتعابير.

وما أصدق الشافعى ـ رحمه الله ـ حين قال مصوراً حال المتعلم الذى وعى فى قلبه العلم، فى قوله:

علمى معى حيث ما يممت يتبعنى قلبى وعـــاء له لا بطن صندوقى

إن كنت فى البيت كان العلم فيه معى أو كنت فى السوق كان العلم فى السوق

وهذا ما عناه البعض بقولهم: لا خيرَ فى علم لا يعبر معك الوادى ولا يعبر بك النادى.

٢ ـ الغاية من الحفظ: لا يخلو حفظ الرائع من بليغ الكلام من فوائد كثيرة، فالاستشهاد بأقوال العلماء والحكماء فى معرض الحديث أو خلال الكتابة يزيد فى قيمة الرأى، ففيه الحجة والبرهان على صدق ما نقول.

لكن يجب الاحتراس من كثرة الشواهد، فإن فعلنا كان كلامنا أشبه بالرواية التى ينقل فيها المحدث أو الكاتب آراء الآخرين وأقوالهم لا فضل لنا فيه سوى قوة الحافظة. لهذا قال ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ «كونوا للعلم رعاة، ولا تكونوا له رواة» فالذى يرعى ما يحفظ بالوعى الصادق جدير بأن يستنبط المعانى الجديدة ويولد الآراء الشخصية القيمة.

ثالثاً: ممارسة الكتابة:

إن عاملى الموهبة والمطالعة ليسا كل شيء فى إتقان صناعة الكتابة والإنشاء، فلابد من الدربة على الإنتاج ومزاولة الكتابة فى أغراض شتى من وصف وتعبير عن أحوال النفس ومحاكاة للبلغاء فى أساليبهم، واحتذائهم فى فنونهم، فللإنشاء ملكة يزيدها الارتياض طواعية على التعبير، وقوة فى التوليد.

قال خالد بن صفوان: «إنما اللسان عضو إن مرنته مرن فهو كاليد تخشنها بالممارسة، وكالبدن تقويه برفع الحجر، والرِّجل إذا عوِّدت المشى مشت».

ومن ينكر قيمة التريض فى اكتساب المعارف والصنائع على اختلافها: فالكاتب الناشيء إذا أوتى الموهبة فى الكتابة، ومال إلى قراءة تصانيف البلغاء، وأفاد مما تعى حافظته وجد فى نفسه ميلاً إلى المحاكاة والإنسان مفطور على التقليد والاحتذاء، فإن لبى هذا التخيل، ودأب عليه، استقامت ملكته، وآتت ثمارها شأنها فى ذلك شأن التربة الصالحة، تتعهدها بالغرس والسقيا والعزق والتشذيب فإذا هى تُنبِت زكى النبت وصالحه[1].

توصيات في الكتابة:

قبل أن يكتب الموضوع لابد من أمور هى:

١ ــ أن تطرق الفكرة ذهن الكاتب وتشغله ويطيل النظر فى ملابستها حتى يصل إلى عنوان مناسب يحتضن الفكرة

---

(١) الوسيط فى قواعد الإملاء والإنشاء، ص ١٦٢.

ويحتوى تفاصيلها الدقيقة، بعد النظرة الثاقبة المتأنية. وبعض الكتاب كان يكتب ثم يضع عنواناً لما كتب بعد الكتابة.

٢ ـ أن يبدأ الكاتب فى التعامل مع مسودة المقال ولو بشكل غير منظم، يسجل الأفكار والتفاصيل التى تتداعى فى ذهنه حول موضوع المقال ثم يرتبها حسب أهميتها وعلاقتها بالموضوع.

ولا تعرض هذه الأفكار المرتبة بصورة مجردة كما تعرض الأخبار بل يضفى عليها الكاتب شيئاً من الإقناع والتشويق مستعيناً بخبرته وقراءته الشخصية فى استخدام مثل من الأمثال العربية يكون مناسباً للموضوع ومرتبطاً به أو عرض حكاية قصيرة تكون وثيقة الصلة بفكرته ويمكن أن يستعين على هذا بكتب الأمثال العربية أو كتب الحكايات الرمزية الهادفة مثل كتاب «كليلة ودمنة» أو كتب الأخبار.

ثم يبدأ الكتابة الفعلية مراعياً ما يلى:

١ ـ استهلال المقال أو الموضوع ببراعة تأخذ بيد القارىء إلى متابعة القراءة.

٢ ـ الابتعاد عن التكرار وحشد المعلومات ولا يقبل كل ما يورده فكره من المعانى بل يتخير خيرها وأحسنها وليعلم الكاتب أن كل كلمة يمكن حذفها فإبقاؤها خطأ.

٣ ـ الاهتمام بالعنصر الذاتى الذى يضيفه من شخصيته والإنشاء ابتكار وإتيان بالجديد أو طبع القديم على الأقل ـ بطابع جديد.

٤ ـ الحرص على احترام فكر القارىء حتى لا ينقطع بينهما خط

التواصل فلا يكثر من البدهيات ولا يجزم فى إصدار الأحكام حتى يملك أسباب الجزم(١).

العناصر المكونة للموضوع الإنشائي أو المقال

يتكون الشكل الخارجى للمقال التعبيرى ـ فى الغالب ـ من عناصر أربعة يلاحظها القارىء الواعى، وهذه النعاصر هى:

العنوان ـ المقدمة ـ العرض ـ الخاتمة

العنوان:

عنوان المقال، شأنه شأن عنوان الخطاب، وكما أن الخطاب لا ينتقل خطوة واحدة إلا إذا كان عليه عنوانه فكذلك المقال الجيد يجب أن يكون له عنوان.

أما خصائص هذا العنوان فأهمها:

١ ـ الدقة والوضوح فى ترجمته للفكرة التى يحويها الموضوع المكتوب، ومن ثم فالغموض فى عناوين المقالات ليس أمراً مطلوباً أو جيداً لأنه تدليس على القارىء يبرأ منه الكاتب الجيد الذى يحترم قراءه.

٢ ـ يغلب عليه الإيجاز، وشأنه شأن الأمثال المصاغة فى كلمات قليلة تختزن فى داخلها حكاية أو قصة أو عبرة.

---

(١) مهارات فى فنون الأدب والمراسلات: د. محمود عباس عبد الواحد. القاهرة: دار الفكر العربى ص ١٣. وانظر: كيف تكتب موضوعاً إنشائياً: محمد راجى بن حسن كناس، ص٦.

٢ ـ المقدمـــــة:

المقدمة أول كل شيء، فالمقدمة من الجيش طائفة منه تسير أمامه لتعرفه بالمكان المقدم عليه، وبالعدو الذى سيلاقيه. بل تمهد للجيش أحياناً. ومقدمة المقال بدايته المعرفة به، الممهدة لأفكاره، فهى:

١ ـ تحمل فى طياتها عناصر التعريف والتمهيد.

٢ ـ قصيرة مركزة كاشفة لموضوع المقال لا لبس فيها ولا إبهام.

٣ ـ صادقة فى التعبير عن أفكار الموضع.

٤ ـ صورة مصغرة للموضوع والغموض فيها عيب ويجنح إليه بعض الكتاب ليحمل القراء على قراءة ما كتب لكن الكاتب الجيد يسعى إليه قراؤه ولا يحاول أن يقسرهم على قراءة ما كتب.

٣ ـ العـــرض:

وهو متن كل مقال وجوهره وصلب موضوعه، وليست ثمة طريقة تلتزم فى العرض الجيد لأى مقالة وإنما تتاح الفرصة كل كاتب أن يكتب بالطريقة التى يراها. وهنا تتميز الأساليب وتظهر الثقافات، والقدرة على التحليل والبسط والإقناع.

وفى العـرض يدعم الكاتب فكرته بكل مـا يؤيدها من الحـجج والبراهين، والأمثلة والاقتباسات.

ولا ينسى الكاتب الجيد فى غمرة انفعاله بفكرته أن يذكر سلبياتها ويحاول أن يجد الحلول قد استطاعته، فإن لم يجد القارىء فى مقارنة

سريعة بين إيجابياتها وسلبياتها، فالذرَّة مثلاً، مرعبة مهلكة، لكنها يمكن ترويضها والتحكم فيها أملاً فى الإفادة من إيجابياتها.

ومـــهم أيضـــاً أن يكون لدى الكاتب من وضـــوح الرؤية بالفكرة والإيمان بها والصدق فى عرضها والوسيلة الجيدة وهى اللغة الصحيحة والثقافة الواسعة التى تعينه وتسعفه على التدليل والاستقراء والاستنتاج، ما يجعل قارئه يقتنع بها ويصدقه بل ويستمتع عقلياً بها.

٤ـ الخاتمـــــة:

وهى نـهـاية كل شىء، والمراد بخـاتمة المقـال الإنشـائى ثمـرته والنتيجة الطبيعية للمقدمة والعرض والمقال الجيد يقدم لنا فى نهايته كشف حساب بخلاصة الأفكار الرئيسية التى يريد توصيلها للقارىء.

وهى تجميع لخيوط المقالة المتنوعة فى أسلوب مركز ويستحسن أن تكون صياغتها بعبارات قوية لأنها آخر ما يبقى فى ذهن القارىء[1].

---

(١) المقال بين النظرية والتطبيق: د. عبد الحميد عليوه مسعد ط (١) ١٤١٢، ١٩٩٢.
وانظر كذلك: المقال دراسة ومنهج: د. فكرى محمد سليمان، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢.

المراجـــع

١ ـ أبو زهرة، محمد: الخطابة أصولها تاريخها. القاهرة: دار الفكر العربى ١٩٨٠م.

٢ ـ الجاحظ. أبو عثمان: البيان والتبيين. حققه فوزى عطوى. بيروت: دار صعب (د.ت).

٣ ـ الحارثى، إبراهيم أحمد مسلم: تعليم التفكير ط٢. الرياض: مكتبة الشقرى ١٤٢٢هـ.

٤ ـ حبيب الله، محمد: أسس القراءة وفهم المقروء بين النظرية والتطبيق. ط٢. عمان: دار عمان ٢٠٠٠م.

٥ ـ الحوفى، محمد أحمد: فن الخطابة. ط٤. القاهرة: دار نهضة مصر ١٣٩٢هـ.

٦ ـ الخطيب، محمد بن إبراهيم: طرائق تعلم اللغة العربية. مكتبة التوبة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٧ ـ الخولى، محمد على: الأصوات اللغوية. ط١ الرياض: مكتبة الخريجى ١٤٠٧هـ. ص ١٦٧.

٨ ـ الرازى، عبد الرحمن بن أبى حاتم: تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل. ط١. حيدرأباد: مطبعة مجلس دائرة المعارف ١٣٧١هـ.

٩ ـ رفعت، خالد السيد ووفاء على عمار: الأسس العامة لبرامج قراءة الكلام للصم المصريين. مجلة علوم اللغة. العدد الثالث ١٩٩٩ القاهرة: دار غريب.

١٠ ـ الزمخشرى، جار الله القاسم محمود بن عمر: أساس البلاغة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥م.

١١ ـ سليمان، فكرى محمد: المقال دراسة ومنهج. ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

١٢ ـ الشيخ، عبد الواحد حسن. قواعد الكتابة العربية والإنشاء. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة (د. ت).

١٣ ـ الطباع، فاروق: الوسيط فى قواعد الإملاء والإنشاء. بيروت: مكتبة المعارف.

١٤ ـ عبد العال، عبد المنعم سيد: طرق تدريس اللغة العربية. القاهرة: دار غريب (د. ت).

١٥ ـ عبد الواحد، محمود عباس: مهارات فى فنون الأدب والمراسلات. القاهرة: دار الفكر العربى.

١٦ ـ عمر، أحمد مختار: دراسة الصوت اللغوى. القاهرة: عالم الكتب ١٤٢٥ ـ ٢٠٠٤.

١٧ ـ الكرمانى: صحيح البخارى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٥٦هـ/١٩١٧م.

١٨ ـ كناس، محمد راجى بن حسن.:كيف تكتب موضوعاً إنشائياً.

١٩ ـ المباركفورى، صفى الرحمن: الرحيق المختوم. ط١. جدة: دار حافظ ١٤٢٢هـ.

٢٠ ـ مجاور، محمد صلاح الدين: تدريس اللغة العربية المرحلة الابتدائية. ط٣. الكويت: دار القلم ١٩٨٠م.

٢١ ـ مجلة الرسالة العدد الثانى ذو الحجة ١٤٢٢ .

٢٢ ـ محمد، روحية أحمد: النمو الفنولوجى فى لغة الطفل. العدد الثالث ١٩٩٩ القاهرة: دار غريب.

٢٣ ـ مدكور، على أحمد: تدريس فنون اللغة العربية. ط١ . الكويت: مكتبة الفلاح ١٩٨٤م.

٢٤ ـ مسعدة، عبد الحميد عليوه: من المقال بين النظرية والتطبيق ط (١) ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٢٥ ـ مصلوح، سعد عبد العزيز: دراسة السمع والكلام. القاهرة: عالم الكتب ١٤٢٠ـ٢٠٠٠م.

٢٦ ـ معهد اللغة العربية: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. مكة المكرمة.

٢٧ ـ هارفى، روبنسرن: كيف تتحدث وتستمع بفعالية. (الجمعية الأمريكية للإدارة) مكتبة جرير.

٢٨ ـ يونس، فتحى على ومحمود كامل الناقة: أساسيات تعليم اللغة العربية. القاهرة: دار الثقافة ١٩٨١م.